البنية الصوتية للأفعال الثلاثيّة في ظل أحرف الزيادة (رؤية صوتية تحليليّة)

أ.منى بشير محمد التويب *
قسم اللغة العربيّة ، كليّة التربية / أبو عيسى – جامعة الزاوية ، ليبيا
Email: m.altuwyb@zu.edu.ly.
تاريخ الارسال 2026/1/2م تاريخ القبول 2026/1/25م

The Phonetic Structure of Triliteral Verbs in Light of Augmentative Letters.

Faculty of Education, Abu Issa-Al Zawia University
Email: m.altuwyb@zu.edu.ly.

Abstract:
This research includes an applied analytical study of the structure of augmented triliteral verbs.
The addition of certain letters to the linguistic root of the verb does not affect it only from a semantic perspective; rather, a clear effect is observed in the phonetic transformations of the verb. This, in turn, is reflected in the phonetic rhythm of the word and the degree of harmony and consonance among its sounds.
This study was applied to selected examples from Surat Al-Qamar in order to reveal semantic changes in accordance with phonetic changes in the linguistic root, and to examine the extent of semantic compatibility between the characteristics of the letters and the original meaning of the verb. This is done with the aim of highlighting the aesthetic aspects of linguistic cohesion between the triliteral root and the augmentative letters within phonetic systems through which the Qur'anic inimitability is realized. This suggests the beauty of the language and the precision of expression.
Keywords: Phonological Structure, Triliteral Verbs, Augmentative Letters

الملخـــص:
يتضمن هذا البحث دراسة تطبيقية تحليلية لبنية الأفعال الثلاثية المزيدة.
إن إضافة بعض الأحرف إلى الجذر اللغوي للفعل لا تؤثر فيه من الناحية الدلالية فحسب، بل يُلاحظ أيضًا تأثير واضح في التحولات الصوتية للفعل، وهو ما ينعكس بدوره على الإيقاع الصوتي للكلمة ودرجة الانسجام والتآلف بين أصواتها. وقد طُبِّقت هذه الدراسة على نماذج مختارة من سورة القمر، بهدف الكشف عن التغيرات الدلالية

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

تبعًا للتغيرات الصوتية في الجذر اللغوي، ودراسة مدى التوافق الدلالي بين خصائص الحروف والمعنى الأصلي للفعل. ويتم ذلك بغية إبراز الجوانب الجمالية للتماسك اللغوي بين الجذر الثلاثي وأحرف الزيادة ضمن أنظمة صوتية يتحقق من خلالها الإعجاز القرآني، مما يدل على جمال اللغة ودقة التعبير.

الكلمات المفتاحية : البنية الصوتية ، الأفعال الثلاثيّة ، أحرف الزيادة

المقدّمة :

لقد حظيت دراسة الأفعال الثلاثيّة باهتمام كبير في الدراسات الصرفيّة ولا سيّما الدراسات النحويّة، إذ تعدّ أصل بنية الأفعال في لغتنا العربية، فقد اعتنوا بها اعتناء واسعا يشمل بنية الكلمة والتغييرات الناتجة عنها ؛ إلّا إنّ تناولها من ناحية صوتيّة تحليليّة في ظل ما يطرأ عليها من زيادات لا يزال يحتاج إلى مزيد من البحث والتأصيل. فزيادة أحرف الزيادة على بنية الفعل لا تؤثر فيه من ناحية دلالية فحسب، بل ندرك تأثيرها في التحوّلات الصوتية الملموسة للفعل، ممّا يؤثّر في الإيقاع الصوتى للكلمة ومدى تناسق وانسجام أصواتها علاوة على توافق حركاتها وسكناتها، الأمر الذي أثار التساؤل في نفسي حول طبيعة العلاقة بين الجذر اللغوي الثلاثي للكلمة وبين ما يدخل عليه من أحرف الزيادة وما تضفيه عليه من معان مختلفة صحبة التغييرات الصوتية و الدلالية الناتجة عنها، ومدى توافق المعنى بين صفات الحروف والمعنى الأصلي للفعل، حيث تكمن هذه الدراسة في تسليط الضوء على الجانب التحليلي للأصوات المزادة على الجذر الثلاثي وما توحي به من دلالات تتناسب وفقا لصفات الأحرف المزادة ممّا يؤكّد أصالة النظام الصوتي وقدرته على التوافق البنيوي للكلمة و الزيادات الطارئة عليها، وهذا ما يكشف لنا أسرار لغتنا العربيّة وبيان إعجازها اللغوي ولا سيّما في القرآن المجيد.

أمّا عن هدفي من هذه الدراسة فيكمن في بيان التحليل الصوتي لأحرف الزيادة، وما توحي به من جماليّات المعنى عند زيادتها للفعل. وينطلق هذا البحث من رؤية صوتيّة تشمل الدراسات التحليليّة لأبعاد هذه التغييرات وبيان الإيحاءات الدلالية الناتجة عنها. وقد قسمت هذا البحث إلى أربع مباحث الأوّل بعنوان: أحرف الزيادة وقد تناولت فيه دراسة أحرف الزيادة دراسة صرفية صوتية، أمّا المبحث الثاني فقد اشتمل على دراسة أسباب اختيار هذه الأحرف العشرة للزيادة، أمّا المبحث الثالث فقد أشرت فيه إلى صيغ الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف؛ كما ذكرت فيه التركيب الصوتي للصيغة الصرفية للفعل، أمّا المبحث الرابع فهو يشمل الجانب

التطبيقي لهذه الدراسة تناولت فيه تحليلا صوتيا لهذه الصيغ في ظل إنموذجات من سورة القمر.

المبحث الأوّل ـ أحرف الزيادة :

تأتي الزيادة في الكلمة لإفادة معنى جديد أو لإلحاق بكلمة أخرى ، فأوّل نحو: كتّب ، والثاني نحو : جلبب ، فهي ملحقة بدحرج ([1])؛ وسأقتصر على دراسة النوع الأوّل لاحتفائها بمعنى جديد على اللفظ.

واختصّت هذه الزيادة في عشرة أحرف هي :(الهمزة، و الألف ، و التاء، و السين، واللام، والميم ، والنون، والياء، والواو، والهاء) وقد جمعها علماء اللغة في كلمة (سألتمونيها) ، حيث أسهمت هذه الأحرف في إثراء المزاد عليه بمعان ودلالات جديدة([2])، ضمن السياق اللغوي بشكل ملحوظ، فهذه الألف عند دخولها على الفعل (ضرب) فتصبح (ضارب) فقد تغيّرت دلالة اللفظة من زمن مضي الحدث إلى المشاركة في الحدث؛ وكذلك زيادة أحرف المضارعة (أنيت) فهي تفيد الدلالة على زمن الحال([3]).

ومن أحرف الزيادة ما يختص بالأسماء، ومنها ما يختصّ بالأفعال ([4])؛ إلّا أنّني سأشرع في دراسة أحرف الزيادة المختصّة بالأفعال دون الأسماء. وهي:

1- الهمزة:

تأتي الهمزة حرفا زائدا في الأفعال، نحو: أكرم ، أخرج فتدخل على الفعل الثلاثي حيث يحكم لها بالزيادة متى تصدّرت وصحبت ثلاثة أحرف أصول، وتأتي الهمزة لدلالات متعددة منها: التعدية، والتعويض، والصيرورة، والإزالة ، والسلب، والدخول في الزمان والمكان، والاستحقاق إلى غير ذلك من المعاني فقد عدّها علماء اللغة نحو : عشرين ونيفا([5]).

الهمزة صوتيا: تعدّ الهمزة من أعمق الأصوات اللغوية من حيث المخرج، وأدخلها؛ فهي تحتاج إلى جهد عضلي ووقفة حنجورية عند نطقها([6])، فهي" تحدث من حفز قوي من الحجاب الحاجز وعضل الصدر لهواء كثير"([7])، وهذا ما حدّده السياق الصوتي عند النطق بها، وهو الفيصل في صعوبة نطقها وسهولته([8])؛ وتخرج الهمزة عندما يصادف تيار الهواء الخارج من الرئتين إقفال أو تضييق في قاعدة الحنجرة، لذا تعدّ الهمزة صوت يخرج من أقصى الحلق. وتتصف الهمزة بكونها صوت شديد انفجاري مرقق مجهور عند القدامى، مهموس لدى المحدثين؛ لا نفى عنه فريق منهم صفة الجهر والهمس.([9])

2- الألف.

وتثبت زيادتها متى جاءت مصاحبة لأكثر من حرفين، شريطة ألّا تتصدر، وذلك لامتناع الابتداء بها، فهي ساكنة على الدوام، تابعة للفتح قبلها([10])، نحو: (ضارب، حامل ، قاتل)؛ ومن دلالة زيادتها: التكثير، والالمبالغة ، والمشاركة، قال سيبويه:" اعلم أن يفعل من هذا الباب على مثال يخرج نحو: عازني فعززته أعزه، وخاصمني فخصمته أخصمه، معنى ذلك أنّ الغرض من ألف المفاعلة المشاركة في المعنى لا في اللفظ"([11]).

الألف صوتيا: وهي من أقرب الأصوات إلى الهمزة، قال سيبويه:" لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنّه سيصير إلى موضع الهمزة فأراد أن يجعلها همزة واحدة، وكان أخفّ عليهم ...فيهمز كلّ ألف في الوقف"([12])، وتخرج الألف مع إطلاق الهواء من الجوف سلسا دون أن يواجهه أيّ عائق. وتتصف الألف بأنّها صوت جوفي، جهوري، رخو.([13])

3- الياء.

ويحكم بزيادتها من دون قيد إذا تلاها ثلاثة أحرف أصول، نحو: يضرب، وعلى هذا فهي تضاهي الألف في زيادتها، فمتى حصلت مع ثلاثة أحرف أصول حكمت على زيادتها؛ ومن دلالتها أنها تقيّد المتكلّم بزمن الحال([14]).

الياء صوتيا: وهي من الحروف المصوّتة في العربيّة، ممّا يجعلها تشترك مع الألف في المخرج، فهي تخرج من الجوف –أيضا- مع إطلاق الهواء مصاحبا له أدنى تضييق؛ و تختلف عن الألف بارتفاع وسط اللسان نحو السقف الأعلى([15])؛ وتتصف الياء بأنّها صوت جوفي، جهوري، رخو.([16])

4- الواو.

تعتبر الواو من أحرف الزيادة إذا كانت مصاحبة لثلاثة أحرف أصول فصاعدا، نحو: دهور، اعلوّط ، فهي تجاري الألف في عدم ثبوت زيادتها أوّلا([17])؛ وقد علّل المبرد ذلك بقوله:" فيلزمها البدل"([18]).

الواو صوتيا: وهي ثالثة الحروف المصوّتة ، تكاد تتفق مع الألف والياء في المخرج والصفة، فهي تخرج من التجويف الحلقي والفم،عند إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج، وارتفاعه إلى أعلى ([19])؛ فهي صوت جوفي، جهوري، رخو[20]

5- النون.

تزاد النون باطّراد في أوّل الأفعال إذا أراد المكتلّم الإيحاء بزمن المضارعة ؛ أو أراد التعظيم لنفسه، نحو:(نكتب) ؛ ومن أشهر معانيها –أيضا- المطاوعة([21])، نحو: (انكسر)، وهذا البناء لا يتعدى فاعله إلى مفعوله ([22]).

النون صوتيا: تحتلّ النون مكانة صوتية مهمّة، الأمر الذي جعل علماء اللغة والقراءات أن يفردوا لها مباحث وأبواب خاصّة ، إذ تعدّ صوتا متأثرا بما يجورها من أصوات عند سكونها؛ ما عدا أصوات الحلق، فهي تظلّ غير متأثرة بها، وتكون أشدّ تأثرا عندما يجورها أصوات طرف اللسان ووسطه؛ وتخرج النون عند اتصال طرف اللسان باللّثة، فهي صوت لثوي، أنفي([23])

6، التاء.

ثبتت زيادتها في أوّل الفعل المضارع إذا أراد المتكلّم مخاطبة الفاعل، نحوقولك: لا تذهب إلى السوق باكرا، أمّا إن كان الفعل ماضيا فإنّها تدّل على المطاوعة، نحو: (تقدّم) ([24])، وقد حكم علماء اللغة بزيادتها في الأبنية الآتية:(تفعّل، تفعلل، تفعُّل، تفاعل، افتعل)([25]).

التاء صوتيا: وهي صوت لساني، لثوي، يخرج عنداتصال طرف اللسان بالأسنان العليا ومقدّمته باللّثة؛ ونوصف التاء بأنّها صوت أسناني، لثوي، شديد، مهموس، مرقق([26])

7- السين.

تزاد السين مع التاء في صيغة (استفعل) باطّراد، أمّا إن خلت الزيادة من التاء فيكون ذلك غير مطّرد كما في الفعل (أسطاع)، فالسين هنا زائدة وأصل الفعل (أطاع) بهمزة القطع([27])، ومن أشهر دلالاتها: الطلب، الصيرورة، التحوّل، والاتخاذ([28]).

السين صوتيا: وهو صوت أسناني، لثوي، يخرج عندما يلتقي طرف اللسان بالثنايا السفلى وعندها تلتصق مقدمته باللّثة، ومن ثَمّ يضيق مجرى الهواء فيندفع محدثا صوت السين؛ ويوصف بأنّه صوت رخو مهموس مرقق([29])

8- الهاء.

تزاد الهاء وتكون زيادتها قليلة كما في الفعل (أهراق) والأصل (أراق)، وقد قيّد العلماء زيادتها بالجمع بينها وبين الهمزة؛ فهي تجاري زيادة السين في الفعل (أطاع)([30])

الهاء صوتيا: تكاد تتفق الهاء مع الهمزة في المخرج، فكلاهما يخرج من الحنجرة، وعند إقفال الوترين الصوتيين أو تضييقهما ينتج عنها صوت الهاء([31])؛ وهي صوت حنجري، رخ، مهموس، مرقق([32]).

المبحث الثّاني ـ سبب اختيار أحرف (سألتمونيها) للزيادة:

تلحق هذه الأحرف بالأفعال غالبا ، فتأتي بمعنى جديد؛ وقد يكون من دواعي زيادتها التوسع في اللغة ، وهذا قليل إذا ما قورن بالأوّل.

وهذه الأحرف قد تكون زائدة وقد لا تكون؛ فإذا أراد المتكلم التنويه عن معنى الذي يريد جاء بأحد هذه الأحرف لتأدية ذلك المعنى المراد؛ والأصل في هذه أحرف الزيادة أحرف المدّ واللين(و، ا، ي) وذلك لخفّتها، فهي أوسع الحروف مخرجا، إذ يخرج كل منها دون تكلّف، فأي خطأ يكون في نطقها يتنبّه له السامع بصورة أوضح ممّا عداه، وذلك لعدم وجود ما يسدّ أو يعيق مجرى الهواء عند خروجه، فيخرج بحريّة تامّة من البلعوم والفم بشكل مستمر، علاوة على أنّها لا تكاد تخلو كلمة من كلمات العربيّة من أحرف المدّ واللين أو من بعضها، وإلى هذا أشار ابن وهب قائلا:" الحروف التي تقترن وتأتلف في هذه اللغة مع كل حرف فهي حروف المدّ واللين، وهي الواو والألف، والياء"([33]) فإن خلت منها، فلن تخلو من حركة إمّا فتحة أو ضمّة أو كسرة، وكما نعلم أن هذه الحركات ماهي إلّا أبعاض هذه الأحرف؛ أمّا عن باقي أحرف الزيادة فقد شبّهت بها وحملت عليها ، فهذه الهمزة فقد تشابهت مع أحرف المد واللين لاشتراكها لهم فيما يطرأ عليهم من تغيير يتمثّل في الإبدال والحذف، وكذلك مجاورتها للألف في المخرج، وأمّا الميم فقد اشتركت مع الواو في المخرج ، فكلاهما حرف شفوي، وكذلك اتصافهما بصفة الغنّة، وهي الصوت الخارج من الخيشوم؛ وهذا ما تشاركهما به حرف النون –أيضا-، فضلا على أن يكون مخرجها من الخيشوم إذ كانت ساكنة ولم يليها حرف من أحرف الحلق الستة، هي فهي تمتدّ من الخيشوم امتداد الألف في الحلق؛ وأما عن زيادة التاء فلقرب مخرجها من النون ، فكان لطرف اللسان دور مهمّ في نطق كلا منهما، وكما أنّ حرف التاء حرف مهموس فناسب همسها لين أحرف المد واللين، وأمّا الهاء فهي تقترب من مخرج الألف ، حتّى إنّ بعض العلماء قد عدّهما من مخرج واحد؛ وأمّا حرف السين فلقربها من مخرج التاء واتفاقها معها في الهمس ألحقت بها في أحرف الزيادة، لما كان بينهما من قرب وتناسب؛ وأمّا اللام فهو يشترك مع النون في المخرج ومن هنا كانت اللام أخت النون في الزيادة([34]).

أقول : ولعل من أسباب اختيار هذه الأحرف للزيادة ذلك التوافق والانسجام الصوتي لهذه الأحرف مع اختلاف الجذور الثلاثية للفعل، فلما احتيج لأحرف تزاد لتنويه عن دلالات معيّنة كانت هذه الأحرف أنسب من غيرها للزيادة، وذلك لبعدها عن التنافر والاستيحاش الواقع في اجتماع بعض أحرف الكلم ، فمنها ما يكون مستحسن ومنها ما يكون مستهجن.وقد تنوعت أحرف الزيادة بين مخارج الحروف، وهذا التنوّع لم يكن اعتباطا بل جاء يحمل دلالة صوتية تؤثر بشكل مباشر على المعنى، فكان منها الحلقي والشفوي ومنها الأسناني اللثوي ومنها اللساني اللثوي، علاوة على أن تشمل جميع الأفعال الثلاثيّة، ولعل ما يدلّنا على ذلك ما نلحظه في صيغتي (انفعل) و (افتعل) فكلاهما يتضمن زيادة أوّليّة تتمثّل في إلصاق همزة الوصل ثمّ إضافة فونيم (النون) لصيغة (انفعل)، وأمّا صيغة (افتعل) فكانت الزيادة متوسطة بين الفاء والعين وذلك بزيادة فونيم (التاء)؛ وتحمل كل من الصيغتين دلالة المطاوعة إلّا إنّ الأصل في باب المطاوعة لصيغة (انفعل) ([35])لمطاوعة ما يحتاج إلى علاج ومباشرة عمل، كما يشترط -أيضا- أن لا تكون فاؤه من أحرف (ولنمر)([36])، فإن كان الفعل كذلك وكان فعل باطنيا تطاوع بصيغة (افتعل)، وذلك لبعد مخرج التاء عن تلك الحروف.

وإذا ما أنعمنا النظر في الأفعال المبدوءة بـ(و، ل، ن، م، ر) نحو: وصل، لقى، نفى، مضى، رمى، فإنّا نجد صعوبة في النطق عند مطاوعتها بـ(انفعل)، ولعلّ السبب راجعا لقرب مخرج النون إن لم يكن مماثلا لهكما في (ل، ر، ن)أو اشتراكهما في الصفات كما في (و، م).

وعلّل رضي الدين ذلك قائلا:"وذلك لأنّ هذه الحروف ممّا تدغم النون الساكنة فيها، ونون انفعل علامة المطاوعة تكره طمسها"([37]).أمّا من حيث الدلالة فنلحظ أنّ صيغة (انفعل) في غالبيّة دلالتها تدلّ على الانفعال والتأثر بالحدث وهذا ما نلحظه في أفعال المطاوعة بصيغة (انفعل)، إذ تشير غالبا إلى الأفعال التي يقع تأثيرها على الحدث بشكل تلقائي أو تغيير يحدث نتيجة تأثير قوّة خارجية غير محدّدة، نحو(انقطع) فهو يشير إلى أنّ القطع حدث من دون تدخل مباشر.وأمّا صيغة (افتعل) فهي تستخدم للتعبير عن الأفعال التي تحمل دلالة التفاعل والاجتهاد والاختبار، وهذا ما ينصّ على قيام الفاعل بالفعل فيه نوع من التفاعل وبذل الجهد، كما في الفعل (اجتهد) فهو يدلّ على بذل الجهد والحرص التّامّ على قيام بالفعل([38])، ولعلنا نستدرك هذا ممّا أشار إليه سيبويه عندما تحدّث عن الفرق بين الفعل(كسب)، و(اكتسب) قائلا:" اكتسب فهو التصرف والطلب. والاجتهاد بمنزلة الاضطراب"([39])

المبحث الثالث ـ أبنية الفعل الثلاثي المزيد :

ويقصد بها الأوزان والصيغ التي يأتي عليها الفعل الثلاثي، وهي نوعان : أبنية الثلاثي المجرد، وأبنية الثلاثي المزيد؛ وما يهمّنا في هذه الدراسة أبنية الفعل الثلاثي المزيد.

أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه يزاد في الفعل الثلاثي حرف، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف على بنيته الأصليّة بغية أن تضاف معان فرعية إلى المعنى العام للفعل .ولا يزاد الفعل عن ستة أحرف كحد أقصى له، وأحرف الزيادة عشرة أحرف جمعها علماء اللغة في كلمة (سألتمونيها)، كما أشرت إليها سابقا.

أوّلا- ما زيد فيه حرف :

وله أبنية ثلاث هي: أفعل، فاعل، وفعّل.

1- **أفعل.** بزيادة الهمزة

تزاد الهمزة على أوّل الفعل الثلاثي فيصير بناؤه على وزن (أفعل)([40])، وهو الموضع الوحيد الذي تزاد فيه الهمزة على الفعل وإلى هذا أشار سيبويه قائلا:" ولا تلحق الهمزة زائدة موصولة في شيء من الفعل إلّا في أفعل"([41]).

وتأتي هذه الزيادة لمعان عدّة منها: التعدية، والجعل، والكثرة، والصيرورة، والسلب، والاستحقاق، والإعانة، والإغناء عنه([42]).

التركيب الصوتي للصيغة :

تتركب هذه الصيغة من أربع صوامت وثلاثة صوائت (أ- فْ / ع / ل) مكونة من ثلاثة مقاطع (ص ح ص، ص ح، ص ح) فهذا التركيب يتكوّن من ثلاثة مقاطع هي: مقطع طويل مقفل يتمثل في (أ فْ) (ص ح ص)، ومقطعان قصيران مفتوحان يتمثلا في (ع) (ص ح) و(ل) (ص ح).

2- فاعل.

بزيادة الألف بين فاء الفعل وعينه، ويأتي هذا البناء لمعان متعدّدة منها المشاركة، والموالاة، والتكثير، والمبالغة، والإغناء عن المجرد([43]).

التركيب الصوتي للصيغة

يتركّب هذا البناء من ثلاثة صوامت وأربع صوائت (فا / ع / ل) ص ح ح+ ص ح+ ص ح) مؤلفة من ثلاثة مقاطع، مقطع طويل مفتوح يتمثّل في (فا)، ومقطعان مفتوحان قصيران يتمثلا في (ع) (ص ح)، و(ل) (ص ح).

3-فعّل

بتضعيف العين، وهو من أبنية ما زيد فيه حرف، وهو على وزن أفعل، وفاعل([44])؛ ومن دلالته التعدية، والتكثير، والسلب، والإغناء عن المجرد، والتوجّه، واختصار الحكاية، والصيرورة، والإزالة.([45])

التركيب الصوتي للصيغة.

تتركّب هذه الصيغة من أربع صوامت، وثلاثة صوائت (ف غْ/ ع / ل) مؤلّفة من ثلاثة مقاطع الأوّل طويل مغلق بحركة قصيرة يتمثّل في (ف، غْ) (ص ح+ ص) والثّاني قصير مفتوح يتمثّل في (ع) (ص ح) وكذا الثالث فهو قصير مفتوح -أيضا- يتمثّل في (ل) (ص ح).

ثانيا: ما زيد فيه حرفان، وله خمسة أبنية.

1-انفعل.

بزيادة همزة الوصل والنون، ويكون هذا الوزن لغرض المطاوعة، ولا يأتي إلّا من (فعل) علاجا، ويكون علاجها ظاهرا، نحو(انكسر)؛ وما كان خلاف ذلك من الأفعال فلا يطاوع ب(انفعل)، طما يشترط عند مطاوعته ألّا تكون فاؤه لاما،أو راء، أوواو، أو نونا، أو ميما.([46])

التركيب الصوتي لهذا البناء.

يتركب بناء (انفعل) من خمسة صوامت وثلاثة صوائت (إ- ن/ ف/ ع/ ل) (ص ح+ ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح) فعلى هذا فهي مكوّنة من أربع مقاطع ، مقطع طويل مقفل يتمثّل في (ا - ن)(ص ح + ص) و ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة تتمثّل في (ف (ص ح)، و(ع) (ص ح)، و (ل) (ص ح).

2-افتعل.

بزيادة همزة الوصل والتاء، ومن معانيه المطاوعة، وبهذا المعنى يشترك مع صيغة (انفعل) فما يقبل المطاوعة ب(انفعل) لا يطاوع ب(افتعل)، والعكس صحيح؛ ومن معانيه -أيضا-الاتخاذ، والتصرف، والتخيير، والاشتراك، والمبالغة([47]).

التركيب الصوتي للصيغة

وهي صيغة مكوّنة من خمسة صوامت وثلاثة صوائت (إفْ / ت / ع / ل) (ص ح ص+ ص ح+ ص ح+ ص ح) مجموعة في أربع مقاطع ، الأوّل طويل مقفل يتمثّل في (إ فْ) (ص ح + ص)؛ وثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة تتمثّل في (ت) (ص ح)، و (ع) (ص ح)، و(ل) (ص ح)

3-تفاعل.

بزيادة التاءفي أوّله والألف بين الفاء والعين، وممّا يستفاد من هذا البناء: المشاركة، والتجهيل (التغافل)، ومطاوعة فاعل، والتظاهر، والتدرج في حدوث الفعل(تزايد) ([48]).

التركب الصوتي للهذا الوزن

ويتركب هذا الوزن من أربع صوامت وخمسة صوائت تتمثّل في أربع مقاطع أولها قصير مفتوح (ف) (ص ح) وثانيها طويل مفتوح وهو(ف /ا) (ص ح ح)، وأمّا الثالث والرابع فكلاهما قصير مفتوح وهما (ع / ل) (ص ح+ ص ح).

4-افعلّ

بزيادة الهمزة وتضعيف اللام، ويكون هذا البناء في الأفعال الدالّة على الألوان والعيوب، ويكون للمبالغة، والتكثير([49]).

التركيب الصوتي للبناء.

يتكوّن هذا البناء من خمسة صوامت وثلاثة صوائت مكوّنة من ثلاثة مقاطع صوتية (ا- ف) (ص ح ص)، و(ع ل) (ص ح+ ص)، و(ل) (ص ح) حيث يبدأ هذا التركيب بمقطعين طويلين مغلقين هما (ا – ف) (ص ح+ ص) والثاني(ع+ل) (ص ح+ ص)؛ أمّا المقطع الثالث فهو قصير (ل) (ص ح).

5-تفعّل

بزيادة التاء وتضعيف العين، وأشهر معانيه المطاوعة، والتكلّف، والصيرورة، والاتخاذ، والتجنّب، والإغناء عنه([50]).

التركيب الصوتي للصيغة

تتركّب هذه الصيغة من خمسة صوامت و أربع صوائت تتكوّن من أربعة مقاطع صوتيّة، مقطعين قصيرين منفتحين هما (ت / ف) (ص ح + ص ح)؛ ويعقبهما مقطع طويل منغلق (ع/ لْ) (ص ح + ص)؛ ومقطع قصير مفتوح هو (ل) (ص ح).

ثالثا: المزيد بثلاثة أحرف ، وله أبنية أربع:

1-استفعل

بزيادة الهمزة والسين والتاء، في أوّله، ومن معانيه: الطلب، والتحوّل، واعتقاد الصفة، والمطاوعة، والاتخاذ، والإغناء عنه؛ وقد ثبت لهذا البناء أنّه يأتي بمعنى الفعل الثلاثي، مثل: أنس، واستأنس، وقرّ واستقر، وقد يكون بمعنى (أفعل)نحو: أجاب واستجاب؛ وبمعنى (فعِل) نحو: استغنى، وغنِي.([51])

التركيب الصوتي للهذا البناء

ويتكوّن هذا البناء من ستة صوامت و أربع صوائت مؤلّفة من أربع مقاطع صوتية الأوّل والثّاني منها طويل مغلق يتمثّل في (ا س – ت ف) (ص ح+ ص/ ص ح+ ص)، والثالث والرابع قصير مفتوح وهما (ع / ل) (ص ح+ ص ح)

2-افعال

بزيادة همزة الوصل، وألف بعد العين ، والتضعيف اللام.ويحمل هذا البناء دلالة المبالغة في الألوان والعيوب المحسوسة.([52])

التركيب الصوتي لهذا البناء من خمسة صوامت وأربع صوائت مؤلّفة من ثلاث مقاطع صوتيّة أوّلها طويل مغلق يتمثّل في (ا / ف) (ص ح+ ص)والثاني مقطع طويل مديد مقفل بصامت وهو(عا ل) (ص ح ح+ ص) أمّا المقطع الثالث فهو قصير مفتوح وهو(ل) (ص ح)

3-افعوّل

بزيادة همزة الوي وواو مضعّفة، وهذا البناء لا يستعمل إلّا قليلا، ويكون دالّا على المبالغة([53])

التركيب الصوتي لهذه الصيغة

وتتكوّن هذه الصيغة من ستّة صوامت وأربع صوائت مجموعة في أربع مقاطع صوتية الأوّل والثاني منها مقطع طويل مغلق وهما (إف / ع وْ) (ص ح+ ص، ص ح+ص)، والثالث والرابع قصير مفتوح يتمثّل في (و ، ل) (ص ح+ ص ح) .

4-افعوعل

بزيادة الهمزة في أوّله وواو وتكرار العين ، ويكون هذا الوزن للمبالغة والتوكيد([54])

التركيب الصوتي لهذا الوزن

ويتركّب من ستّة صوامت وأربع صوائت، تتمثّل في أربعة مقاطع الأوّل والثاني طويل مغلق وهما (إ ف / ع وْ) (ص ح+ ص ، ص ح+ص)؛ أمّا الثالث والرابع فكلاهما مقطع قصير مفتوح (ع / ل) (ص ح+ ص ح).

المبحث الرابع - ويشمل تطبيقات صوتية على الفعل الثلاثي المزيد أنموذجات من سورة القمر

1-صيغة افتعل

أ.الفعل (اقتربت) في قوله - تعالى- :﴿ **ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ**﴾([55]). استهلّت سورة القمر بصيغة (افتعل) لما تحويه هذه اللفظة من معنى المبالغة في قرب حدوث الساعة، تناسب هذا وحال المشركين، فهم لا يزالون على عنادهم وتكذيبهم لها رغم

توالي المعجزات على النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- ، فتصّرت هذه السورة بصيغة (افتعل) المتمثّلة في الفعل (اقترب) لما تحويه هذه اللفظة من دلالة المبالغة في الاهتمام بالموعظة والتحذير من قرب وقوعها([56]).

ولقد دلّت (افتعل) هنا على شدّة قرب وقوع يوم القيامة([57])، ولعلنا نلحظ دلالة الشدة والقوة على هذه الصيغة من زيادة الهمزة والتاء عليها فهي من الأوزان التي كانت يستعملها العرب للدلالة على ذلك، فهذا ما أنعمنا النظر فإنّنا نجد الهمزة تخرج من أقصى الحلق وعند نطقها في بداية الكلمة تحدث قطعا وانفجارا في الصوت ممّا يقوّي صوت الفعل عند نطقه، وهو ما يوحي بانفجار الحدث ووقوعه بغتة، والهمزة علامة على الحدّة والقوة ممّا يجعلها تتناسب وأفعال اقتراب الساعة للإيحاء عن خطورة الأمر وشدّة أهواله لمن يزعم أنّه لا ساعة ولا حساب، فقيام الساعة أمر شديد ومفاجئ، وأمّا التا فهي حرف أسناني لثوي تتفق مع الهمزة في صفة الشدّة فكلاهما صوت انفجاري، فتناسبا لبيان قوة الموقف وخطورته. وقد عدل القرآن الكريم عن صيغة (قرب) لـ(اقترب) لتتناسب وسياق الوعيد وأهوال يوم القيامة

بـ -الفعل (ازدجر)من قوله تعالى: **"وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ"**([58])وهي على صيغة (افتعل) والأصل (ازتجر) إلّا إنّ تاءها انقلبت (دال) لأنّ فاء الفعل كانت حرفا أسنانيا مجهورا، فكثيرا ما ينقلب المهموس إلى مقابله في الجهر ليجانس الحرف المجاور([59])، وقد يفقد الحرف بعضا من صفاته كما حدث مع التاء في لفظة (ازدجر) حيث إنّها حرف شديد جاورت حرف رخو فتأثرت برخاوته ،فجيء بحرف يناسب التاء في شدّتها ويتفق والزاي في جهرها لتنسجم أصوات الكلمة نطقا وصوتا. وفي هذا الصدد يقول سيبويه:" وأمّا الدال فتبدل من التاء إذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوها"([60]).

وجوّز بعض علماء اللغة إبدال التاء زايا في نحو (زجر)، وقد أشار إلى ذلك العكبري بقوله:" وأمّا الزاي كقولك من زجر وزان ازدجر و ازدان والأصل التاء فحولت إلى دال لما تقدم، ولو قلبت التاء زايا وأدغمت جاز فقلت ازّجر ومثله ازّان، والأوّل أقوى ولا يجوز قلب الزاي تاء لئلّا يبطل ما في الزاي من زيادة الصفات على التاء"([61]).

ولقد تضمّنت صيغة (افتعل) في هذه الآية معنى المبالغة، إذ كان تكذيب القوم آنذاك تكذيب شديد، حيث وصفوا نبيّهم بأنّه مجنون ، علاوة على زجرهم له بالشتم والضرب وقد توعّدوه بالرجم، وكان تكذيبهم له حاصل بالإجمال من القوم فقد نهوه عن ادعاء الرسالة بقوة وغلظة([62])، فناسبت هذه الصيغة دلالة الآية، وقد تضمّنت صيغة (افتعل) في هذه الآية شدة الزجر فقد سبقت هذه الآية بما اشتمل على العظة

التي تردع القلوب، فقد جاء الزجر بقوة بعد تتدرجه في الحدث ليبلغ منتهاه وهذا يوحي بدلالة المبالغة والعمق في الارتداع ليحدث أثرا بالغا في النفوس، ولقد ساهمت زيادة الهمزة و التاء المبدلة، بصفاتهما القوة والشدّة في تكوين معنى الزجر الشديد، فهذه الهمزة من أشدّ الحروف صوتا علاوة على ما تتصف به من الجهر فهي حرف ينطق بوضوح لا خفاء فيه ولا همس وهذا يلائم دلالة الإنذار في الفعل(زجر) المزيد، أمّا دلالة التاء المبدلة فهي باقية وإن غاب صوتها لقلبها دالا عند مجاورتها الزاي إلّا أنّ أثرها الدلالي ظل حاضرا؛ إذ بقي معنى الشدّة والمبالغة في هذه الصيغة قائما.

ج -الفعل (اصطبر) من قوله تعالى: "**فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ**"[63]

وهو على صيغة (افتعل) أيضا- والأصل (اصتبر) فقلبت (التاء) (طاء)، لأنّ فاء الكلمة كان حرفا مفخما؛ وهذا ما يقتضيه قانون التقارب الصوتي[64]حتى يسهل نطقهما[65]، ولقد أشار اللغويون إلى ذلك ووصفه بالاطّراد مع حروف الإطباق(ص، ض، ط، ظ)، ويرجع ذلك إلى أنّ المبدل هو أحد أحرف الاستعلاء أوّلا؛ وأنّ المبدل منه يتفق مع الطاء في المخرج ثانيا، وهذا الحرف يتصف بصفة الإطباق التي تحمل معنى القوة التي تجعلها تؤثر في التاء المهموس تأثيرا مباشرا ، فتبدل التاء طاء لأنها من مخرج التاء، وكلاهما صوت نطعي إلّا إنّ ما يميز الطاء عن التاء صفة الإطباق والاستعلاء، لذلك اختيرت الطاء لما في ذلك من اتفاق بينها وبين فاء الكلمة، لأنّ هذا لا يتأتّى مع التاء المهموس وفاؤها حرف مطبق.

ولقد جاءت هذه الصيغة تحمل معنى المبالغة في معنى الصبر، فالاصطبار هو الصبر القوي الذي لا يعتريه ملل ولا ضجر[66]، لأنّ المقام يستدعي ذلك، فهو خطاب موجّه لسيّدنا صالح –عليه السلام- حين أرسل إلى قومه فكذّبوه وآذوه، فأرسل الله معه آية من آياته لتأييده وللدلالة على صدقه، فعدل عن لفظة (اصبر) إلى لفظة (اصطبر) لمناسبة المقام ، فهو يقتضي قوة الصبر وعدم اليأس من النصر عليهم.

وإذا أنعمنا النظر في هذه الأحرف المزادة على لفظة (صبر) وهما الهمزة والتاء المبدلة -فالإعلال الصوتي لا يغيّر المعنى-

نجد كلّا منها يتصف بالشدّة والجهر، علاوة على صفة الإطباق والتفخيم لحرف المبدل (الطاء)، فكلّ هذه الصفات تحمل دلالة القوّة والحدّة و شدّة الفعل، ممّا يجعلها تناسب المعنى المرجوّ من تلك الصيغة، فإذا اجتمعتا الهمزة والتاء المبدلة طاء في الفعل صبر أوحت بدلالة الدخول القوي في الفعل والمبالغة فيه فضلا عن الثبات على مداومة الفعل فجاءت الصيغة (اصطبر) أقوى من من صيغة (صبر) وأبلغ في التعبير عن دلالة الصبر وشدّته وطول مدته.

2- صيغة **انفعل**

وتأتي هذه الصيغة في أكثر استعمالاتها للدلالة على المطاوعة وهو بناء لا يتعدّى الفاعل من المفعول، وتكون مطاوعته في الأفعال العلاجيّة وأكثر ما يكون في الثلاثي المتعدي لواحد، وفي غيرها قليل([67]).

أ- الفعل (انتصر) من قوله تعالى: ﴿**أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ**﴾ ([68])

ولقد تضمّن الفعل (انتصر) هذه الدلالة في قوله تعالى:" أنّي مغلوب فانتصر"([69])، فـ(انتصر)مطاوع فقد نصره الله وانتصر على هؤلاء الشرذمة الكافرة حيث استجاب الله دعوته بعد طلبه إيّاه بالنصر بأن أرسل الله له المياه الغزيرة المنهمرة عقابا لهؤلاء القوم ؛ وقد حلّ بهم ما حلّ جزاء ما فعلوه من شتم وضرب لنبيّهم، فقد نصره الله عليهم بعد أن آيس من إجابتهم إيّاه حتى أعيته الحيل في ذلك فلجأ إلى ربّه متضرعا له واصفا حاله بالمغلوب فنصره الله عليهم نصرا مؤزرا.([70])

وإذا نظرنا في هذا الفعل نجد أنه قد اجتمعتا في زيادته الهمزة والنون، فدلّت الهمزة بقوتها على الدخول القوي في الحدث، فالتدخل كان تدخلا إلهيا، حيث إنّ سيّدنا نوح -عليه السلام- لم يطلب النصر ممن معه، بل كان نصرا إلهيا قويّا في ساحة المعركة، بينما أفادت النون دلالة الانفعال والمطاوعة ففي النون جرس صوتي يوحي بشعور الاستغاثة، وهذا يتوافق تماما مع كلمة (مغلوب) التي تصدرت الآية، مشيرا إلى عجز العبد وتضرعه بالدعاء لربّه

ب- الفعل (انشقّ)من قوله تعالى: "وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ" ([71])

وهو على صيغة (انفعل) التى تحمل معنى المطاوعة فـ(انشق) مطاوع (شقه) فقد جاءت الآية في سياق يُنتهز فيه الفرصة لإعادة التذكيروالاتعاظ لقرب وقوع الساعة، فإذا ما أظهره الله سبحانه وتعالى الآيات المعجزة على يد رسوله –صلى الله عليه وسلّم- لتصديقه وردع من اجتاح عن الحق كما في قوله:﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾([72])، فجاءت هذه الآية الكبرى والمعجزة العظمى (انشقاق القمر) تصديق للنبي وذلك عندما سألوه ذلك([73])؛ وهي آية تدّل على قرب قيام الساعة، إذ هي آية من أشراطها؛ وقد تضمّن الفعل (انشقّ) دلالة المطاوعة نلمح فيها سهولة الفعل للفاعل، فزيادة الهمزة تحمل معنى القوة والحدّة، فهي صوت شديد انفجاري وهذا ما يناسب دلالة الفعل (انشق) فهو ليس فعلا يحمل دلالة الهدوء بل حدث فجائي وعنيف، إذ انشقاق القمر يعدّ أمرا جلل لا يستطيع سوى الله فعل ذلك، وندرك من زيادة النون دلالة سهولة حدث فعل للفاعل والنون صوت يصحبه غنة ممّا يعطي للحرف امتدادا يناسب معنى التدرج في الحدث ثمّ حدوثه على نحو مزلزل، و النون حرف لثوي

رخو، فتناسب المعنى مع قوة الفعل زيادة الهمزة ، وسهولة وقوعه من الفاعل بزيادة النون، فمكان خروج الحرف يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على إدراك المعنى للكلمة ويكون ذلك بالتفاعل بين الجذر اللغوي وأحرف الزيادة حسب مخارجها الصوتية، فهي قد تضفي دلالات معنويّة تنوعت بين الحدّة والقوة والسهولة، وهذا ما ناسب أفعال المطاوعة في هذه السورة.

3 ـ صيغة (فعّل)

أ- الفعل (كذّب)

لقد ورد بناء (فعّل) في هذه السورة في عدّة مواضع متمثّلا في الفعل (كذّب)، وفي هذا إشارة إخبار النبي –صلى الله عليه وسلّم- ما من رسول أرسل إلى قومه إلّا وقد كذّبوه وأعرضوا عنه، وواجهوه بالإساءة والإعراض عنه؛ وهي صيغة تحمل دلالة المبالغة في شدّة إعراضهم وتكذيبهم ففي قوله تعالى :﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾(74) يخبرنا الله سبحانه وتعالى عن حالهم وإعراضهم رغم توالي الآيات المنذرة لهم، وفي هذا إشارة إلى أنّ تكذيبهم ناتج عن إتباع أهوائهم ورغبتهم في البقاء على ما ألفوا عليه آباءهم(75)، ولقد دلّت زيادة التضعيف في هذا الفعل على دلالة الكثرة(76)، فهو ليس مجرد ظاهرة صرفية، بل توحي بقوّة الفعل وشدّته والمبالغة في استمراره فقد تكرر هذا الفعل منهم كلما رأوا آية من أيات ربهم، وقد توافق الفعل (كذّبوا) مع الفعل (اتّبعوا) من حيث الدلالة فالفعلان كلاهما قويّان بصيغتهما وهذا ما يبرز أنّ شدّة التكذيب ناتجة عن شدّة اتباعهم لأهوائهم لا مجرد جحود عابر منهم ، وقد عُدل عن الفعل (كذب) في هذه الآية وجئ به مضاعف العين (الذال) المجهور، لتناسب المقام، فقوّة الذال المجهورتناسب شدّة التكذيب والإعراض الصادر عنهم.

ب -الفعل (فجّر) من قوله تعالى: "وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا "(77)

سيق هذا الفعل في سياق يتحدّث الله فيه عن قوم نوح وكان قد استجاب الله لدعوته بعد إظهار بأسه من إجابتهم لدعوته، فجاءه النصر من السماء والأرض بإرسال مياه الطوفان بكيفية محكمة، حيث وصفها الله بالماء المنهر (أي) المنصبّ بقوّة وكثرة وتتابع لم ينقطع من السماء(78)، وقد عبّر الله عن الماء الخارج من الأرض بلفظ (التفجير)، وفي هذا إشارة إلى كثرة عيون الأرض حينها، ففي هذه اللفظة دلالة القوة والمبالغة في كميّة الماء الخارج منها، فكأنّها عيون تتفجّر فيتدفق منها الماء بشدّة وقوّة، فالتقى ماء السماء وماء الأرض؛ وقد عبّر بالالتقاء دون الاجتماع لعلاقة المشابهة في الالتقاء فكأنهما طائفتين جاءت كلّ طائفة من مكان بعيد فالتقيا، وهذا أبلغ في التعبير عن وصف العذاب النازل بهم(79)، ولقد عبّر الله سبحانه وتعالى بلفظة

(فجّر) مضاعف العين فالتضعيف في العربيّة ليس زيادة صوتية فحسب، بل يحمل دلالات قويّة لتناسب المقام، فهو مقام تحدّ يلزم فيه إظهار القوة والحدّة، وفي (الجيم) المضاعفة إشارة إلى تلك القوّة، فهو صوت مجهور يتصف في العربية بكونه مزدوج يجمع بين الشدة والرخاوة.

فجرس التشديد فيه يوحي بالقوة والعنف الذي يناسب حدث الطوفان، فهو يجسّد الحدث صوتا ومعنى بقوة الحدث وكثرته.

4-صيغة (أفعل)

أ- الفعل (أهلك) جاء هذا الفعل في قوله: ﴿ **وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ** ﴾ ([80]) لقد توعدهم الله - سبحانه وتعالى - بالهلاك كما أهلك الذين من قبلهم ، فالفعل (أهلك) يحمل دلالة التهديد للمشركين وإنّه سيفاجئهم بالهلاك كما أهلك الأمم من قبلهم، وأكّد الله هذا الأمر بتوكيدين (اللام، وقد) ليدلّ على حتميّة وقوعه([81])، ولقد أفاد الفعل(أهلك) دلالة الاستحقاق، أي : إنّهم استحقوا نزول العذاب بهم و حان وقت هلاكهم بسبب تكذيبهم وإعراضهم رغم إرسال الآيات لهم لتنذرهم، ولقد دلّت زيادة الهمزة هنا على القوّة والحدّة في فعل الهلاك بإنزال أشدّ صور العذاب بهم؛ فالهمزة حرف شديد مجهور ناسبت شدّته شدّة وقوع العذاب على المشركين وإهلاكهم.

ب -الفعل (أرسل) في قوله – تعالى- : ﴿ **إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا**) ([82]) ، جاء هذا الفعل متضمّنا دلالة التعدية في سياق يستعرض الله فيه قوة العذاب وشدّته على قوم عاد جرّا تكذيبهم لرسولهم، فقد جاء هذا الفعل عقب توبيخ وتهديد لهم قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ**) ([83]) فقد أرسل الله عليهم الرياح القويّة الشديدة لعدّة أيام متتالية وهم في أسوأ حال؛ فأبادهم إلّا من آمن منهم([84])، ولقد عبّر الله بالفعل (أرسل) بعد عدوله عن الفعل (رسل) الذي يتضمن الهدوء في المضي، ليتضمّن الفعل دلالة القوّة والشدّة في أثر الفعل، فصيغة (أفعل) تحمل دلالة الإسراع في الفعل مع التوجيه والإرسال فيه بسرعة وقصد، فزيادة الهمزة أوحت بدلالة القوة في الفعل، ولقد تناسبت قوة الزيادة في الفعل مع قوّة العذاب المرسل عليهم؛ وأرى أنّ الفعل قد تضمّن في هذا السياق دلالة الاستحقاق.

5-صيغة فاعل.

أ-الفعل (نـــادوا) وممّا ورد مزيدا بحرف في هذه السورة صيغة (فاعل) المتمثلة في الفعل (نادوا) في قوله تعالى: ﴿ **فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ**)([85])، حيث تضمّن الفعل دلالة المشاركة والمفاعلة بين القوم الرجل، فالنداء هنا ليس مجرد الطلب والإقبال؛ بل

المراد التحرك الفعلي للشخص المنادى، وإظهار قوة العلاقة بين القوم والمنادى وفي هذا إشارة إلى التوافق الجماعي بين القوم والرجل المنادى وففيه تكمن قوة التأثير في تنفيذ أمر مشترك وهو عقر الناقة، ونستدرك هذا المعنى من قول الله تعالى (صاحبهم)، حيث أوحت هذه اللفظة بأنهم " راضون بفعله ؛ إذ هم مصاحبون له وممالئون "([86])

ولقد صاحب الفعل تغيير دلالي ناتج عن التغييرات الصوتية للفعل، فقد تأثّر الفعل بصوت المدّ (الألف) المجهور تأثيرا مباشرا يخلق توازن في النطق بين أحرف الكلمة وهذا يضفي على الفعل قوة التأثير والضغط الجماعي بغرض التحريض المباشر، فصوت الألف صوت مجهور يخرج مع عدم وجود أي عائق يعيق حركة خروج الهواء، فيخرج بسلاسة ولين،([87]) فناسب هذا دلالة الفعل (نادى)؛ وكأنّه عندما نادوه قومه لم يتكاسل ولم يتوان في استجابتهم، إذ أجاب نداء قومه دون تررد. وفعل فعلته البشعة، وما يدلنا على ذلك عطف الفعل (عقر) بالفاء عليه وذلك لسرعة إجابته وإتيانه بما دعوه لأجله.([88])

6-صيغة تفاعل.

أ - الفعل (تعاطى) في قوله - تعالى- : ﴿**فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ** " ([89]) ، تظهر دلالة المطاوعة في هذا الفعل للفاعل لمبادرته بالفعل باختيار وقصد بعد ندائهم له لعقر الناقة، فطاوعهم في ذلك، كما يحمل الفعل دلالة المشاركة في الحدث، إذ ندرك هذا من خلال صيغة (تفاعل) التي تقتضي تعدد الفاعل للفعل، وفي هذا إشارة إلى أن القوم شاركوه في عقر الناقة([90])، وقد تناسقت أحرف الزيادة مع أحرف الفعل الأصلية ممّا يجعلنا ندرك التوازن بين الأصوات الليّنة والشديدة ، فقد بدأ الفعل بصوت مهموس (ت)، ثمّ (ع) حلقيّة قوية، ثمّ طاء مفخمة مطبقة، ثمّ يختم الفعل بصوت لين ناعم يتمثّل في الألف ليّنة، فوجود الطاء المفخة في وسط الفعل يضفي صوتا قويّا يناسب عنف الفعل وقوته؛ بينما انتهاء الفعل بالألف الليّنة يوحي بانتهاء الحدث بعد تمامه.

وندرك من زيادة التاء - المتّصف بالشدّة والهمس- على الفعل دلالة القوّة، أي قوّة الفعل وشدّة خطورته، وتوحي صفة الهمس هنا على قيام الفاعل بالفعل بكلّ سهولة ولين.

ب - الفعل (تمارى): وهو فعل زيد على جذره (مرى) حرفين (ت، ا) لينتقل من معنى الشكّ [91] المجرد إلى معنى الجدال المشترك، فقد غالوا وبالغوا في طغيانهم، حتّى إنّهم أظهروا جدالهم وشكّهم ونكذيبهم بالنذر، وقد استمروا على ذلك، رغم إنذار

الله لهم بالعقوبة والبطش إلّا إنّهم لم يصدّقوا نبيّهم ؛ فلا يزالون يشكّكون بما يعدهم[92]، ولقد أشارت زيادة التاء هنا إلى عدم اقتصارهم على مجرد الشك، بل شارك بعضهم بعضا في عصيانهم وتجاهلهم المتعمّد للحق، وفي هذا قوّة في الدلالة على تصوّر تكبّرهم وعنادهم للحق، ورفضهم للنذر الإلهيّة ، ولقد أوحت زيادة (التاء) الشديد عن شدّة استهزائهم بالنذر وتحوّلهم من الشك الفردي إلى الشك الجماعي ليزداد الفعل قوّة، أمّ صفة الهمس في (التاء) فهي توحي بسرعة الفعل وخفّته في هلاكهم بكلّ سهولة ولين ، وهذا ما نلمحه من زيادة ألف اللين في صيغة (تفاعل).

نتائج البحث:

1-إنّ التغييرات الصوتية الناتجة عن الزيادة للفعل لها علاقة بالتناسق بينها وبين دلالة الفعل، فكلّ حرف من أحرف الزيادة في سورة القمر يحمل في طيّاته دلالات معيّنة، حيث لم تكن الزيادة مجرد زيادة لفظ فحسب، بل تحمل العديد من المعاني التي لا يدركها إلّا المتدبر في النظم القرآني.

2-من أكثر المقاطع ورودا في سورة القمرالمقطع القصير(ص ح)، ثمّ الطويل المغلق (ص ح ص).

3-إنّ تكرار أحرف الزيادة من همزة، وألف، والتاء، وميم التي تدلّ على معنى الشدّة والقوّة والقطع قد تناسب مع أغراض المنشودة للسورة من إنذار وزجر وردع للكفار، حيث تضمنت تصوير مشاهد العذاب للأقوام عبر عصور مختلفة، وبهذا نلمس من هذه الأحرف إيقاعا حسّا قويّا يؤثّرفي العقل بل في القلب للمتدبر في آيات القرآن.

4-تخلق أحرف الزيادة إيقاعا صوتيا يوحي بجماليّات المعنى المراد.

5-إنّ التحليل الصوتي لأحرف الزيادة من خلال تتبع صفات حروفها يظهر مدى نزعة التوازن بين الصوت والمعنى للكلمة

6-إن اختيار هذه الأحرف العشرة للزيادة دون غيرها يبيّن علاقة انسجامها مع الحروف الأصليّة للفعل ، الأمر الذي تتحقق فيه سهولة النطق وتحسّن الحس الصوتي للفعل.

7-تنوّع الدلالة للفعل بتنوّع السياق وأحرف الزيادة الداخلة عليه

8-تجلّي التماسك الصوتي للكلمة والتوافق الدلالي لها، حيث معظم الزيادات في الأفعال تأتي وفق أنماط صوتيّة معيّنة.

9-أثر أحرف الزيادة يظهر توسّعا في وضوح المعنى وقوّته في السياق القرآني

10تمتلك اللغة العربيّة أنظمة صوتيّة تضمن بها تحقيق الإعجاز فيها من خلال السياق القرآني ممّا يعكس نسقا لغويّا يجمع بين الجمال الصوتي والدّقّة اللغوية
11-إن من حقيقة التماسك الأسلوبي للقرآن المجيد وبيان الإعجاز للنص القرآني يكمن في تحليل اللغة بمستوياتها الأربع، فهي تتكامل مع بعضها على نحو دقيق يظهر اللمسات البيانيّة فيها، ويسهم كلّ منها في إنتاج المعنى والجمال والإيقاع ، في نسيج لغوي محكم، الأمر الذي يجعل الفصل بين هذه المستويات في التحليل اللغوي قاصرا على إدراك الأسرار اللغويّة والتماسك الأسلوبي للنص.

الخاتمة:

وفي نهاية الدراسة أستطيع القول بأنّ أحرف الزيادة في الأفعال الثلاثيّة تسهم إسهاما كبيرا في تكوين البنية الصوتيّة للفعل، فهي لا تؤدي الوظيفة الصرفية أو الدلاليّة فحسب؛ بل ينعكس وجودها على التناسق الصوتي وانسجام أصواتها مع الجذر الثلاثي للفعل، ممّا يضفي جمالا ودقّة في التعبير القرآني، وهذا ما يؤكّد أصالة النظام الصوتي في العربيّة.
وقد أظهرت الدراسة التطبيقيّة على أنموذجات من سورة القمر ذلك الانسجام البنيوي والدلالي للأفعال الثلاثيّة المزيدة، ممّا أبرزت جانبا من الجمال والدقّة في التعبير القرآني.
وتفتح هذه الدراسة آفاقا للدراسات الصوتيّة التي تسهم في الكشف عن أسرار العربيّة وثرائها التعبيري.

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

[1]) ينظر الخصائص لابن جنّي 215/2.
[2]) ينظر المقتضب للمبرّد 56/1 ، وشرح المفصّل لابن يعيش141/5.
[3]) ينظر المنصف شرح كتاب التصريف لابن جنّي ص 92.

[4]) ينظر المقتضب للمبرّد 58/1.
[5]) ينظر شرح الشافية لابن الحاجب86/1.
[6])- ينظر الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيسص:90، و الأصوات العربيّة لكمال بشر ص:112.
[7])- أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص:72.
[8])- الإيقاع الصوتي لمنير تيسير وعمر راشد ص290
[9])- ينظر علم الأصوات اللغوية لمناف الموسوي ص 43، و85.
[10])- ينظر المقتضب للمبرّد 56/1، وشرح ابن يعيش 146/9، والهمع للسيوطي 237/6.
[11])- الكتاب 68/4
[12])- الكتاب 176/4.
[13])- ينظر أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص84، وعلم الأصوات اللغوية لمناف الموسوي ص 91، 100.
[14])- ينظر المقتضب للمبرّد58/1، واشرح ابن يعيش148/9، والهمع للسيوطي237/6.
[15])- ينظر أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص84.
[16])- ينظر علم الأصوات لمناف الموسوي ص 91، 100.
[17])- ينظر شرح المفصّل لابن يعيش150/5.
[18])- المقتضب للمبرّد 57/1.
[19])- ينظر أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص85،84.
[20])- ينظر علم الأصوات لمناف الموسوي ص101،91.
[21])- ينظرالهمع للسيوطي 238/6، ودروس.
[22])- ينظر المقتضب للمبرّد75/1.
[23]) ينظر علم الأصوات لمناف الموسوي ص42، 72.
[24])- ينظر المقتضب للمبرّد 60/1، ودروس التصريف لمحمّد محيّ الدين عبد الحميد ص:45.
[25])- ينظر الهمع للسيوطي239/6.
[2626])- ينظرعلم الأصوات لمناف الموسوي ص41،و42، 59.
[27])- ينظر شرح المفصّل لابن يعيش 7/10، والهمع للسيوطي 239/6-240.
[28])- ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي197/1، ومباحث في علم الصرف لعبد الستّار عبد اللطيف ص: 42-43
[29])- ينظرعلم الأصوات لماف الموسوي ص 41، 65.
[30])- ينظر شرح المفصّل لابن يعيش5/10.
[31]) ينظر سر صناعة الإعراب لابن جنّي 203/3.
[32])- ينظرعلم الأصوات لمناف الموسوي ص87.
[33])- البرهان في وجوه البيان لابن وهب ص430
[34])- ينظر شرح المفصّل لابن يعيش142/9،141، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص103
[35])- ينظر شرح الشافية لابن الحاجب 108/1،و الممتع في التصريف لابن عصفورص131.
[3636])- ينظرشرح الشافية لابن الحاجب 108/1
[37])- شرح الشافية لابن الحاجب109/1.
[38])- ينظر شرح المفصّل لابن يعيش161/6،160.
[39])- الكتاب لسيبويه 74/4.
[40])- ينظر المفتاح في التصريف لعبد القاهر الجرجاني ص20.

[41])- الكتاب 280/4.
[42])- ينظر شرح الشافية لابن الحاجب91،92/1، وارتشاف الضرب لابن حيّان الأندلسي 193/1،، والهمع للسيوطي 22،23/6.
[43])- ينظر التطبيق الصرفي لعبدة الراجحي ص35،36.، والكامل في النحو والصرف لعلي محمود النابي ص36،37.
[44])- ينظر المقتضب للمبرد74/1.
[45])-ينظر شرح الشافية لابن الحاجب 96:93/1، شرح ابن عقيل263/4، والصرف الوظيفي لعاطف فضل محمد ص71،72.
[46])- ينظر شرح ابن يعيش 159،160/7، والهمع للسيوطي27/6، التطبيق النحوي والصرفي لعبده الراجحيص413.
[47])-ينظر شرح ابن يعيش160/7 والهمع للسيوطي26/6.
[48])- ينظر المصدر السابق158/7، والهمع للسيوطي25/6.
[49])- ينظر الهمع للسيوطي28/6، والتطبيق النحوي والصرفي لعبده الراجحيص415.
[50])- ينظر الهمع للسيوطي 25،26/6، والتطبيق النحوي والصرفي لعبدة الراجحي ص415.
[51])- ينظر الهمع للسيوطي28/6، شرح المفصل161/7، والتطبيق النحوي والصرفي لعبدة الراجحي ص42،43، مباحث في علم التصريف لعبد الستّارعبد اللطيف أحمد ص42،43.
[52]) ينظر شرح المفصّل لابن يعيش161/7.
[53])- ينظ المقتضب للمبرد 77/1، وشرح المفصّل لابن يعيش 162/7، والتطبيق النحوي والصرفي لعبدة الراجحي ص416.
[54])- ينظر شرح المفصّل لابن يعيش 161/7، والتطبيق النحوي والصرفي لعبدة الراحجيص416.
[55])- سورة القمر الآية 1.
[56])- ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور170/27.
[57]) ينظر المصدر السابق168/27، وروح المعاني للآلوسي77/14.
[58])- سورة القمر من الأية 9.
[59])- ينظر التصريف العربي ص70.
[60])- الكتاب لسيبويه239/4.
[61])-اللباب للعكبري349/2.
[62])- ينظر الكشّاف للزمخشري 433/4، و التحرير والتنوير لابن عاشور 180،181/27
[63])- سورة القمر من الآية 27.
[64])- التقريب هو نزعة صوتين إلى التقارب أي الاتصاف بصفات متقاربة حتى يسهل نطقهما متتاليين. التصريف العربي ص69.
[65]) ينظر التصريف العربي ص70.
[66]) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور 200/27.
[67])- ينظر المقتضب للمبرد 75/1.
[68])- سورة القمر من الآية 10.
[69])- القمر من الآية 10.
[70])- ينظر التحرير والتنوير182/27.
[71])- سورة القمر من الآية 1.
[72])- الإسراء من الآية 59.

[73]) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور 167/27.
[74]) القمر من الآية 3.
[75])- ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور172/27.
[76]) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص460.
[77])- سورة القمرمن الآية12
[78])- ينظر الكشّاف للزمخشري434/4.
[79])- ينظر الكشّاف للزمخشري 434/4، التحرير والتنوير لابن عاشور183/27،182.
[80]) القمر من الآية 51.
[81])- ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور222/27.
[82] سورة القمر من الآية 19
[83]) القمر 4،5.
[84]) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور192/27،191
[85])- القمر /29.
[86])- التحرير والتنوير لابن عاشور 201/27.
[87])- ينظر الأصوات اللغوية للدكتور مناف الموسوي ص91 .
[88])- ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور 202/27.
[89])- سورة القمر الآية29.
[90])- ينظر الكشاف للزمخشري 438/4، والتحرير والتنوير لابن عاشور202/27،201.
[91])- ينظر لسان العرب لابن منظور207/15.
[92]) – ينظرالكشّاف للزمخشري 439/4، والتحرير والتنوير لابن عاشور27/ 205.